

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى واقصد في مشيك أي ليكن مشيك قصدا لا تخيلا ولا إسراعا قال عطاء امش بالوقار والسكينة .

قوله تعالى واغضض من صوتك أي انقص منه قال الزجاج ومنه قولهم غضضت بصري وفلان يغص من فلان أي يقصر به .

إن أنكر الأصوات وقرأ أبو المتوكل وابن أبي عيلة أن أنكر الأصوات بفتح الهمزة ومعنى أنكر أقبح تقول أتاننا فلان بوجه منكر أي قبيح وقال المبرد تأويله أن الجهر بالصوت ليس بمحمود وأنه داخل في باب الصوت المنكر وقال ابن قتيبة عرفه قبح رفع الأصوات في المخاطبة والملاحاة بقبح أصوات الحمير لأنها عالية قال ابن زيد لو كان رفع الصوت خيرا ما جعله إلا للحمير وقال سفيان الثوري صياح كل شيء تسبيح D إلا الحمار فانه ينهق بلا فائدة . فان قيل كيف قال لصوت ولم يقل لأصوات الحمير .

الجواب أن لكل جنس صوتا فكأنه قال إن أنكر أصوات الأجناس صوت هذا الجنس . ألم تروا أن السخر لكم ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير . قوله تعالى وأسبغ عليكم أي أوسع وأكمل نعمه قرأ نافع